واكمالا لتنفيذ السياسة التي اقرها مؤتمر المسؤولين البريطانيين الذي عقد في القاهرة برئاسة تشرشل ، اصدرت الحكومة البريطانية ، في حزيران ١٩٢١ ، كتابا ابيض يحدد موقفها من العراق . وعلى الاثر ، وصل الامير فيصل الى بغداد كمرشح للعرش ، حيث جرى استفتاء ، توج فيصل على اثره ، في ٢٣ آب ١٩٢١ ، ملكا على العراق .

اضطرابات ايار ١٩٢١

اثناء وجود تشرشل في القاهرة ، قررت اللجنة التنفيذية المنتخبة من قبل المؤتمر الفلسطيني العربي الثالث ، تشكيل وفد للسفر الى هناك وعرض مطاليب الفلسطينيين عليه . وقد قابل تشرشل الوفد على مضض ، وامتنع عن بحث القضايا السياسية معه ،موضحا انه سيستقبل اعضاء الوفد في القدس ، عند وصوله اليها في اواخر اذار . في اجتماعه بهم هناك طلب الزعماء الفلسطينيون منه العمل على الغاء وعد بلفور ، وايقاف الهجرة اليهودية الى فلسطين ، وتسهيل اقامة حكومة وطنية منتخبة في البلد . فأجاب تشرشل بأن الغاء وعد بلفور ، وايقاف الهجرة اليهودية ليسا « ضمن صلاحياته » ولا يتفقان «مع رغباته»[٤٦] ، ولكنه اضاف ان مصالح العرب الفلسطينيين ستصان ، وان انشاء الوطن القومي لا يعني « قيام حكومة يهودية تسيطر على العرب »[٤٧] .

لم يحظ موقف تشرشل هذا برضى العرب الفلسطينيين ، الذين سرعان ما وجدوا مناسبة للتعبير عن غضبهم . ففي اواخر نيسان ١٩٢١ ، اي بعد مرور شهر على اجتماع تشرشل بالوفد الفلسطيني ، وزع حزب العمال الاشتراكي اليهودي (الموبسي) ، ذو الميول الشيوعية ، نشرات باللغات العبرية والاديش والعربية في تل ابيب ويافا ، تدعو العمال اليهود والعرب الى الامتناع عن العمل والتظاهر بمناسبة عيد العمال ، وتحثهم ايضا على اقامة سوفييت فلسطيني[٤٨] . وفي الاول من ايار نظم الحزب تظاهرة غير مرخصة ، انطلقت من تل ابيب الى يافا ، واصدمت بتظاهرة اخرى قادها حزب احدوت هعفوداه . وعندما حاولت الشرطة تفريق تظاهرة الموبسي ، لجأ اعضاؤه الى حي المنشية في يافا ، مما اثار شائعات عن قيام اليهود بمهاجمة العرب ، فقاموا بهجوم على فندق مخصص لاستقبال المهاجرين اليهود الجدد ، وقتلوا عددا من نزلائه[٤٩] . وسرعان ما امتدت الاضطرابات الى مناطق اخرى من فلسطين ، واستمرت بضعة ايام ، هاجم العرب خلالها عددا من المستوطنات اليهودية ، منها بيتح تكفا ورحوفوت والخضيرة[٥٠] . واسفرت هذه الاضطرابات ، عدا عن الاضرار بالممتلكات ، عن مقتل ٤٧ وجرح ١٤٦ يهوديا ، اصيب معظمهم من قبل العرب ، ومقتل ٤٨ وجرح ٧٣ عربيا[٥١] ، اصيب معظمهم من قبل الشرطة والجيش . واعلن الزعماء العرب ، بعد الاضطرابات ، مقاطعة اليهود[٥٢] ، غير ان هذا الاجراء لم يستمر طويلا .

ومع انتهاء الاضطرابات ، عينت السلطات البريطانية لجنة للتحقيق في اسبابها ، برئاسة قاضي القضاة في فلسطين السير توماس هايكرافت . وافادت لجنة هايكرافت ، في تقريرها الذي نشرته في تشرين الاول ١٩٢١ ، ان اسباب تلك الاضطرابات تكمن في الشعور « بعدم الرضى لدى العرب ، وعدائهم لليهود ، لاسباب سياسية واقتصادية تتعلق بالهجرة اليهودية ، وفهمهم للسياسة الصهيونية »[٥٣] . واكدت اللجنة ايضا « ان المشكلة تتعلق